

تفسير السعدي

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ^ط يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ^ط
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ^ط كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ^ق أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

يخبر تعالى أنه { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } أي: بالحكمة والمصلحة، وليأمر العباد

وينهاهم، ويشبههم ويعاقبهم. { يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ } أي:

يدخل كلا منهما على الآخر، ويحله محله، فلا يجتمع هذا وهذا، بل إذا أتى أحدهما

انعزل الآخر عن سلطانه. { وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } بتسخير منظم، وسير مقنن. { كُلٌّ }

من الشمس والقمر { يَجْرِي } متأثرا عن تسخيره تعالى { لِأَجَلٍ مُّسَمًّى } وهو انقضاء هذه

الدار وخرابها، فيخرب الله آلاتها وشمسها وقمرها، وينشئ الخلق نشأة جديدة ليستقروا في

دار القرار، الجنة أو النار. { أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ } الذي لا يغالب، القاهر لكل شيء، الذي لا

يستعصي عليه شيء، الذي من عزته بياوجد هذه المخلوقات العظيمة، وسخرها تجري بأمره.

{ الْغَفَّارُ } لذنوب عباده التوايين المؤمنين، كما قال تعالى: { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ }

وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى } الغفار لمن أشرك به بعد ما رأى من آياته العظيمة، ثم تاب

وَأَنَابَ.